الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة

الجلسة العامة ١١
الجمعة، ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧
الساعة ١٧/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد غزالي اسماعيل . . . . . (ماليزيا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٢/٤٥.

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع) والبند ٩ من جدول الأعمال

الاستعراض والتقييم الشاملان لتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١

تقرير اللجنة الجامعة المخصصة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة (A/S-19/29)

اعتماد الوثيقة الختامية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أعطي الكلمة لسعادة السيد مصطفى طلبة، من مصر، رئيس اللجنة الجامعة المخصصة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة.

السيد طلبة (مصر)، رئيس اللجنة الجامعة المخصصة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): يعلم الأعضاء أن الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة للجمعية العامة انعقدت لاستعراض وتقييم التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المنعقد عام ١٩٩٢. ولقد أتاحت لنا الدورة فرصة فريدة لزيادة تعزيز وتنشيط الجهود المحلية والوطنية والإقليمية والدولية المبذولة من أجل تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، وإعلان ريو المتعلق بالبيئة والتنمية، وبيان المبادئ المرجعية غير الملزمة قانونا من أجل تحقيق توافق الآراء العالمية بشأن إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها المستدامة (مبادئ الغابات). وكنا مطالبين بإعادة تكريس وإعادة إلزام أنفسنا بالمضي قدما في تنفيذ تلك الاتفاقات التاريخية.

إننا منخرطون في استعراض معقد ومفصل لما حدث منذ انعقاد مؤتمر ريو. وهذا الاستعراض يسجل تجربتنا الأولى لمحاسبة أنفسنا على تنفيذ الالتزامات التي تعهدنا بها، ولإجراء تقييم صريح للتقدم الذي أحرزناه. ويشارك في هذا الاستعراض على الصعيد الحكومي الدولي رؤساء دول أو حكومات، ووزراء، وسفراء، وصانعو السياسة الحكومية. وتشارك فيه أيضا مجموعة كبيرة من جماعات المجتمع الأهلي، بما في ذلك زعماء قطاع الأعمال وممثلون عن جميع الجماعات والقطاعات الرئيسية الأخرى في المجتمع.

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع واحد من تاريخ النشر الى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

إن المفاوضات التي أجريناها كانت طويلة وصعبة في بعض الأحيان. وأود أن أتقدم إليكم شخصيا، سيدي الرئيس، بأصدق آيات الشكر على تدخلكم في بعض الأوقات الحرجة لإنجاز الأعمال. ولم تجر المفاوضات أثناء الدورة الاستثنائية نفسها فحسب، بل طوال عدة أسابيع سبقتها، وخلال الجلسات التي عقدتها لجنة التنمية المستدامة، والفريق العامل فيما بين الدورات التابع لها.

وخلال هذه الدورة الاستثنائية، شارك الوزراء بنشاط في المناقشات بشأن قضايا ذات أهمية سياسية كبيرة مثل التمويل وتغير المناخ والغابات. وحصيلة ذلك التي سأعرضها عليكم تتمثل في برنامج للتنفيذ الإضافي لجدول أعمال القرن ٢١. وهو يمثل أفضل جهدنا المشترك لفهم ما حدث على مدى السنوات الخمس الماضية وتقديم المشورة عما يلزم عمله لضمان التنفيذ الكامل والفعال لجدول أعمال القرن ٢١ في المستقبل. وهو يتضمن بيان التزام يعبر عن الإرادة الجماعية للتنفيذ الكامل للبرنامج ومن ثم التعجيل بتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١. وقد نجحنا في التوصل إلى اتفاق مبكر بشأن العديد من الفقرات الواردة في الوثيقة.

لكننا لم نتمكن من الحسم الكامل لنقاط عديدة إلا في آخر لحظة. وتتضمن الوثيقة صيغة متفقا عليها تتصل بالتمويل والتعاون الدولي وكذلك بنقل التكنولوجيا السليمة بيئيا. وهذه القضايا ما فتئت تمثل اتجاهات الاهتمام الأساسية خلال مناقشاتنا. فالدول النامية تشعر بقلق له ما يبرره إزاء الاتجاه النزولي عموما في مساعدة التنمية الرسمية منذ عام ١٩٩٢. وهي تأمل بكل تأكيد في وقف ذلك الاتجاه وعكسه.

وقد تم تحقيق توافق في الآراء حول الاعتراف بالأهمية الحيوية لمواردنا المحدودة من المياه العذبة والأعمال المقترحة لمواجهة هذه المشكلة على أساس عاجل. كما أرسيت دعامة طيبة لمواصلة الحوار الحكومي الدولي بشأن السياسات الخاصة بالغابات وذلك عن طريق إنشاء محفل حكومي دولي مخصص مفتوح العضوية بشأن الغابات. أما المفاوضات بشأن المناخ والطاقة فقد كانت طويلة وصعبة. بيد أنه توجد الآن رسالة قوية للبلدان المتقدمة النمو بأن تلتزم في اجتماعها القادم في كيوتو بشأن تغير المناخ بأهداف منصفة وواقعية وقيمة وملزمة قانونا بالنسبة لانبعاثات غاز الدفيئة. والنص بشأن الطاقة الموجود في الوثيقة المطروحة على الأعضاء يوفر الأساس لتعاون دولي مفيد في السنوات القادمة. ومن الواضح أن استئصال الفقر والعلاقة بين التجارة والبيئة سيظلان قضيتين تحظيان بالاهتمام الكبير لجميع البلدان لدى سعينا من أجل التنفيذ الكامل لجدول أعمال القرن ٢١.

وأعتقد أن نتائج هذه الدورة الاستثنائية من شأنها أن تعزز عمل لجنة التنمية المستدامة، حيث يوجد لدينا الآن برنامج عمل جديد متعدد السنوات ومتفق عليه يركز الاهتمام على الموضوعات القطاعية والمتعددة القطاعات الهامة التي استحوذت على الكثير من مناقشاتنا خلال هذه المفاوضات. وأعتقد أن برنامج العمل هذا سيساعد اللجنة على زيادة تفهمنا لهذه القضايا وصياغة مقترحات ذات توجه عملي.

وقد أنجزنا الكثير عن طريق مفاوضاتنا، في وقت قصير نسبيا، من أجل النهوض بتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١. ومن الواضح أنه لا يزال يتعين القيام بالكثير، بيد أنني أزكي للجمعية برنامجنا وتقريرنا اللذين سيقوم بعرضهما المقرر والموصى بهما للجلسة العامة للدورة الاستثنائية للجمعية العامة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): والآن أطلب من السيدة أيدون أيدهايم ممثلة النرويج ونائبة رئيس اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة، باعتبارها تتولى مهام المقرر، عرض التقرير.

السيدة أيدهايم (النرويج) مقررة اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة، باعتبارها تتولى مهام المقرر، (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني أن أعرض تقرير اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة، الوارد في الوثيقة A/S-19/29 وكذلك الوثيقة A/S-19/AC.1/L.1 والإضافات ١ إلى ٣٣.

وتذكر الجمعية العامة أنه قد عهد إلى اللجنة المخصصة مهمة استكمال الوثيقة لكي تنظر الدورة الاستثنائية فيها في إطار البند ٨ من جدول الأعمال، "الاستعراض والتقييم الشاملان لتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١". وقد عقدت اللجنة المخصصة مناقشة بشأن البند

في جلستين وخصصت الجلسة الثالثة لعدد من المشاورات غير الرسمية وتبادلات الآراء بشأن الوثيقة. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي استكمل التقرير وذلك بإضافة معلومات غير مدرجة في النص المطبوع المطروح على الجمعية العامة.

في الوثيقة A/S-19/AC.1/L.1، ينبغي إدخال كلمة "ثلاثة" في الفراغ الأول المتروك على بياض في الفقرة ٢؛ وفي الفراغ الثاني، قبل عبارة "حزيران/يونيه" ينبغي أن نضع الرقم ٢٧.

وفي الفقرة ١٢، ينبغي أن يكون نص السطر الأول: "في جلستها الثالثة، بتاريخ ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧"، مع بقاء بقية الجملة كما هي. وسيكون نص الفقرة ١٣ كما يلي:

"وفي جلستها الثالثة بتاريخ ٢٧ حزيران/يونيه، نظرت اللجنة المخصصة الجامعة في تقريرها. وأدلى ممثلو العديد من البلدان ببيانات. ثم اعتمدت اللجنة المخصصة مشروع التقرير هذا، بصيغته المنقحة والمصححة شفويا خلال المناقشة."

وإذ ننتقل إلى الوثيقة A/S-19/AC.1/L.1/Add.10، في مقدمة الفقرة ٢٢، حذفت الجملة الثالثة واستبدلت بما يلي:

"وينبغي لجميع البلدان أن تسعى جاهدة للنهوض بأنماط الاستهلاك المستدامة؛ وينبغي للبلدان المتقدمة النمو أن تأخذ زمام المبادرة في تحقيق أنماط استهلاك مستدامة؛ وينبغي للبلدان النامية أن تلتمس تحقيق أنماط استهلاك مستدامة في عملية تنميتها، بما يضمن توفير الاحتياجات الأساسية للفقراء، وفي الوقت ذاته تجنب تلك الأنماط غير المستدامة وخاصة في البلدان الصناعية المعترف بها عموما بوصفها خطرة بالنسبة للبيئة بشكل ليس له ما يبرره وغير فعالة وتتسبب في تبديد في عملياتها الإنمائية. وهذا يتطلب أن تقوم البلدان الصناعية بزيادة مساعدتها التكنولوجية وغيرها. ولدى متابعة عملية تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، ينبغي إيلاء أعلى الأولوية لاستعراض التقدم المحرز في تحقيق أنماط استهلاك مستدامة".

وبعد كلمة "أولوية" ينبغي إضافة التذييل التالي:

"انظر، في جملة أمور، 'نظرة مشتركة - استنتاجات رئيسة حلقة العمل في برازيليا بشأن أنماط وسياسات الانتاج والاستهلاك المستدامة المعقودة في الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦' (E/CN.17/1997/19)".

وفي الفقرة ١٤ من الوثيقة A/S-19/AC.1/L.1 توصي اللجنة المخصصة الجمعية العامة باعتماد مشروع تقرير مرفق به برنامج التنفيذ الإضافي لجدول أعمال القرن ٢١، بصيغته المنقحة شفويا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة.

إذا لم يكن هناك اقتراح بموجب المادة ٦٦ من النظام الداخلي، فسأعتبر أن الجمعية لن تناقش التقرير.

تقرر ذلك.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستقتصر البيانات إذن على تعليلات التصويت أو الموقف.

ومواقف الوفود تجاه شتى التوصيات الصادرة عن اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة أفصح عنها في اللجنة.

واسمحوا لي أن أذكر الأعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤، تقتصر تعليلات التصويت أو الموقف على عشر دقائق، وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها.

السيد برهان (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بادئ ذي بدء، نود أن نجري تصحيحا بسيطا فيما يتعلق بتعليل التصويت الذي سنبديه. ينبغي أن يجري تصحيح للفقرة الفرعية (ب) من الفقرة ٢ من الوثيقة A/S AC.1/L.1/Add.15. يجب أن تحذف الجملة التي نصها،

"في الفقرتين ٢٩ و ٣٠ (أ) حذفت علامة النجمة والحاشية التي تقابلها."

هاتان الفقرتان هما اللتان سنبدي بشأنهما تعليلنا للتصويت.

ونود أن ندلي بهذا البيان لإيراده في المحضر بغية توضيح موقفنا بشأن الفقرة ٢٩ والفقرة الفرعية (أ) من الفقرة ٣٠ من مشروع "برنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١"، الذي نحن بصدد اعتماده.

والفقرة ٢٩ من النتيجة المقترحة للدورة الاستثنائية، والتي نتفق مع توجهها العام، تتضمن مبادرة جديدة بشأن المياه ترد فيها إشارة إلى "استخدامات معتادة للمياه"، وكأن لهذه قيمة قانونية في استخدام مصادر المياه. ولكن حتى الحق المكتسب لم يقبل في القانون الدولي بوصفه معيارا لتقييم وتحديد الاستخدامات اللازمة لمصادر المياه. ولذلك، فإن هذه المبادرة التي نعتبرها هامة جدا، قد لا تكلل بالنجاح عندما تبدأ الدول في الاستناد على الاستخدامات المعتادة للمياه.

ويود وفدي أن يعلن أن الاستخدام المعتاد، كما يرد في الفقرة ٢٩، ليست له قيمة قانونية مساوية للمبادئ، والصكوك، والترتيبات، وبرامج العمل القائمة المتعلقة بالمياه العذبة، ولا يمكن أن يعتبر في نفس المستوى معها. ولذلك فإن وفدي يرغب في تسجيل تحفظه في الوثيقة الختامية عن الفقرة ٢٩، وفي تضمين محاضر الجلسة هذا البيان.

والفقرة الفرعية (أ) من الفقرة ٣٠ من النتيجة المقترحة للدورة الاستثنائية تذكر أن هناك حاجة ماسة إلى تصديق كل الحكومات على اتفاقية قانون البحار. ولا يستطيع وفدي أن يوافق على هذا الإعلان. فتركيا تؤيد جميع الجهود الرامية إلى إنشاء نظام للبحار يكون مقبولا لدى كل الدول. إلا أن اتفاقية قانون البحار لا تتضمن أحكاما تراعي مراعاة كافية الحالات الجغرافية الخاصة، ونتيجة لذلك فإنها لا تقيم توازنا مرضيا بين المصالح المتضاربة.

وعلاوة على ذلك، لا تتيح اتفاقية قانون البحار المجال لتسجيل التحفظات على فقرات معينة. وبالرغم من أننا نوافق على الاتفاقية في مقصدها العام وفي معظم أحكامها، لا تستطع تركيا بسبب أوجه القصور هذه ان تصبح طرفا في اتفاقية قانون البحار.

السيد سيماكولا كيوانوكا (أوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نيابة عن وفود اثيوبيا، واريتريا، وبوروندي، ورواندا، وكينيا، وبلدي أوغندا، أود أن أدلي بالبيان التالي تعليلا لموقفنا بشأن الفقرة ٢٩ من تقرير لجنة التنمية المستدامة، الوارد في الوثيقة A/S-19/14.

إننا نوافق على الحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال المياه العذبة. ولكن ذلك ينبغي أن يكون على أساس قواعد ومبادئ القانون الدولي المقبولة دوليا، وخاصة فيما يتعلق بالاعتراف بحقوق السيادة للدول في استغلال مواردها الطبيعية، بما في ذلك مصادر المياه، ومبدأ الاستخدام المنصف والمعقول لهذه الموارد.

ويؤسفني أن أقول إن الفقرة ٢٩ من تقرير لجنة التنمية المستدامة لم تذكر مبادئ القانون الدولي المقبولة للجميع هذه. وعلى العكس من ذلك، فإنها تشير إلى أفكار ومفاهيم ثانوية وغامضة مثل الصكوك القائمة، والترتيبات القائمة، وبرامج العمل القائمة. والأمر المؤسف على نحو أكثر أنها تتضمن مصطلحا جديدا هو "استخدامات معتادة للمياه". وهذا لم يرد في جدول أعمال القرن ٢١ ولم يتم الاتفاق بشأنه ولم يعتمد.

وأي حوار بشأن المياه العذبة يجب في المقام الأول أن يقوم على أساس قبول مبادئ القانون الدولي المعترف بها دوليا وذات الصلة، وعلى أساس الاعتراف بها، وخاصة مبدأ الاستخدام المنصف والمعقول لموارد المياه. ولكن الفقرة ٢٩ من تقرير لجنة التنمية المستدامة، للأسف، لا تعبر عن ذلك بعبارات واضحة. وهي بذلك إنما تسعى إلى التأثير على نتيجة أي حوار مستقبلي أو إجهاض نتيجة كلية بشأن المياه العذبة لصالح فئة معينة من استخدامات المياه أو من مستخدمي المياه على حساب آخرين. ومن الواضح أن هذا النهج يفرض سياسة الأمر الواقع، ويهزم بذلك الغرض المراد نفسه والمتمثل في البحث عن طرق ووسائل مقبولة دوليا لتناول المسائل الهامة المتعلقة بالمياه العذبة، خاصة في سياق الأنهار العابرة للحدود.

ولهذا السبب لا تستطيع وفودنا أن توافق على محتوى الفقرة ٢٩، وتود أن تعلن بصورة قاطعة أن الأفكار والمفاهيم الواردة فيها لن تؤثر على حقوقنا وواجباتنا في استخدام موارد المياه، خاصة مياهنا العابرة

للحدود. وإننا لا نستطيع قبول هذه الفقرة لتكون أساسا لعمل لجنة التنمية المستدامة في المستقبل ولا لأي محفل آخر يناقش هذه المسألة.

وعليه، نسجل اعتراضنا القوي على الفقرة ٢٩ ونطلب سرد وجهات نظرنا بكاملها في محضر هذه الجلسة ومداولاتها.

السيد محمد (السودان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود في البداية أن أؤيد البيان الذي أدلى به سفير أوغندا نيابة عن بلده وبعض البلدان الأفريقية الشقيقة الأخرى. غير أن وفدي يود أن يعلن الآتي فيما يتعلق بالفقرة ٢٩ من تقرير لجنة التنمية المستدامة (A/S-19/14).

لا يزال بلدي يلتزم التزاما كاملا بالعمل على التوصل إلى اتفاق تفاوضي بشأن مسألة استخدام المياه العذبة، التي تمثل أحد أهم الجوانب على الإطلاق في مسألة التنمية المستدامة في عمومها.

وقبل ما يقرب من شهر واحد فقط اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية.

ونحن نعتقد أن المبادئ والصكوك القائمة المشار عليها في الفقرة ٢٩ يجب تقييدها بإشارة إلى قواعد السلوك والمبادئ الدولية التي تكفل الاستخدام المنصف والمعقول، والتي لا تضير أحدا. وهذه المبادئ يجري وضعها وتقنينها، وهذه العملية يجب تشجيعها والاعتراف بها.

ومن المتفق عليه أن التنسيق هو الأداة المطبقة لإنهاء حالات عدم الاتساق وعدم التواؤم.

ونحبذ كذلك استخدام عبارة "الحاجات الإنسانية الحيوية"، التي تتسم بتفصيل ودقة أكثر عن العبارات الأخرى ذات الصلة في الفقرة ٢٩. إن الفقرة ٢٩، بصياغتها الحالية، ستؤدي إلى إيجاد تناقضات في أعمال مختلف أجهزة الأمم المتحدة. ولا يمثل ذلك ازدواجية فقط، بل خطوة إلى الوراء ستؤدي حتما، كما نرى الآن، إلى حدوث خلافات ومجادلات.

ومن ثم نعلن تحفظنا عن هذه الفقرة ونطلب أن يدرج ذلك في المحضر.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد استمعنا إلى المتكلم الأخير في تعليل المواقف قبل البت في مشروع القرار.

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار الوارد في تقرير اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة.

وقد أوصت اللجنة المخصصة الجامعة للدورة الاستثنائية التاسعة عشرة باعتماد مشروع القرار المعنون "برنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١".

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار؟

اعتمد مشروع القرار (القرار دإ - ٢/١٩).

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل مالطة الذي يرغب في الإدلاء ببيان لتعليل موقفه بشأن القرار الذي اتخذ الآن. واسمحوا لي بأن أذكّر الوفود بأن تعليلات التصويت تقتصر على عشر دقائق وينبغي للوفود أن تدلي بها من مقاعدها.

السيد بيس (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن وفد مالطة إذ يرحب باتخاذ القرار المعنون "برنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١"، يود أن يذكر ما يلي:

إن تفسير مالطة للإشارات الواردة في الوثيقة إلى خطط وبرامج العمل التي اعتمدتها مؤتمرات الأمم المتحدة يتسق مع تقارير تلك المؤتمرات.

وفيما يتصل بالفقرة ٢٤ يود وفد مالطة أن يذكر أن حكومة مالطة ملتزمة تماما بتوفير خدمات الرعاية الصحية الإنجابية، باستثناء خدمات الإجهاض. وتعلن مالطة موقفها المتحفظ على استخدام مصطلح "الرعاية الصحية الإنجابية". والتفسير الذي أعطته مالطة يتفق مع

تشريعها الوطني الذي يعتبر إنهاء الحمل عن طريق الإجهاض المفتعل عملا مخالفا للقانون.

ويطلب وفد مالطة إدراج هذا البيان في محضر هذه الجلسة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد استمعنا إلى المتكلم الوحيد في تعليل الموقف.

أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية تنزانيا المتحدة.

السيد مواكاواغو (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): في هذه الساعة المتأخرة، يتعين على المرء أن يتوخى الإيجاز.

باسم مجموعة الـ ٧٧ والصين، أود أن أعرب عن التقدير الصادق للطريقة الممتازة التي قد تم بها، سيدي الرئيس مداولات الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة للجمعية العامة. لقد أدت مثابرتكم، وروح المرح لديكم، وجهودكم التي لا تعرف الكلال إلى الخروج بحصيلة ناجحة.

وأود أيضا أن أشيد برؤساء أفرقة التفاوض المخصصة المتعددة لما أسهموا به في العملية.

لقد كانت المفاوضات صعبة واتسمت بالتطويل الشديد في بعض الأماكن. ولم يكن ثمة مجال لتحاشي ذلك، نظرا للمواقف والمصالح القوية بين البلدان الأعضاء. والنقاش الساخن في الجلسات العامة وكدّ تقارب الآراء بشأن الصلة بين البيئة والتنمية. ولقد اتضح حقا أنهما وجهان لعملة واحدة.

واتضح جليا من النقاش ومن التقارير المنشورة أنه أحرز تقدم في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، لا سيما على المستوى الوطني، وعلى الأخص في البلدان النامية. وعلى الصعيد الدولي أحرز بعض التقدم في التنمية المؤسسية. والدليل على ذلك اعتماد ثلاث اتفاقيات رئيسية هي الاتفاقية الإطارية المتعلقة بتغير المناخ، واتفاقية حفظ التنوع البيولوجي، واتفاقية مكافحة التصحر والجفاف.

إلا أن ما اتضح على نحو جلي هو ضعف تنفيذ الالتزامات المعلنة في ريو، لا سيما فيما يتعلق بالتدفقات المالية ونقل التكنولوجيا، التي تمثل عوامل هامة جدا للبلدان النامية.

لقد تناقشنا ساعات عديدة وتفاوضنا حتى ساعات متأخرة من الليل. وبالنسبة لمجموعة الـ ٧٧ والصين، يمكنني أن أذكر بصراحة شديدة أننا كنا نتوقع تقدما هاما. وجاءت الحصيلة مناقضة لتوقعاتنا.

ويمكن طرح السؤال التالي: "إلام نتجه الآن؟" والإجابة ليست سهلة. فحقيقة الفقر ظاهرة متعاظمة. وبالنسبة للعولمة والتحرير: على الرغم من طابعهما العالمي، فهما ليسا عالميان فيما يتصل بفائدة تأثيرهما على كل مجتمع وكل بلد. والتهميش مفهوم تردد ذكره في بيانات عديدة. والعالم يستصرخ طالبا ردودا إيجابية. إلا أن هذه الدورة لم تقدم تلك الردود.

وبوسعي الاستمرار في الشكوى من عدم تحقيق أهداف ريو، غير أننا شاهدنا معا واشتركنا جميعا في هذه المسرحية التي تكشفت معالمها تدريجيا. لا توجد ردود سهلة؛ والمشاكل لن تزول بمجرد أن نغمض أعيننا عنها. إن مجموعة الـ ٧٧ والصين تعتقد أن المشاكل التي تواجه كوكبنا مشاكل حقيقية وذات طابع ملح. وإذا لم يجر البحث عن حلول حقيقية وتنفيذها فالمستقبل قائم أمام الجميع. وغالبية أعضاء العالم النامي سيقع عليهم التهميش. ويجب عمل شيء لعكس ذلك الاتجاه.

وفي الختام، أود أن أشكر جميع الوفود، لا سيما وفود مجموعة الـ ٧٧ والصين، لدعمهما وتضامنهما العظيمين. ونحن نقدر ما قدمته من نصح وتشجيع، حتى عندما كانت الحالة حرجة جدا. وأتقدم بشكرنا كذلك لجميع موظفي الدعم، الذين ساهموا مساهمة كبيرة في أعمال هذه الدورة. وأخيرا، أتمنى للرئيس، ولجميع الآخرين، رحلة سعيدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة هولندا التي ستتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.

السيدة دي بوير (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد فرغ مؤتمر القمة الثاني المعني بالتنمية المستدامة من

أعماله. وإذا نظرنا إلى الوراء، يمكننا الخلوص إلى عدة نتائج.

أولا، يمكننا القول إن طموحاتنا الكبيرة لم تتحقق تماما. فلم نحرز، تقدما كبيرا، على سبيل المثال، في مسألة التصحر. ولم نحرز تقدما كبيرا في قضية التمويل.

ولكن، كما قال السيد طلبة منذ لحظات، ثمة نتيجة أخرى هي أننا أحرزنا تقدما في مواضيع عدة، مثل تغير المناخ والغابات، والطاقة، والكفاءة الإيكولوجية، والمياه، واعترفنا بوضوح بأن استئصال الفقر هو مهمتنا المشتركة الأكثر أهمية.

بيد أن الشيء الأهم هو أننا عملنا جميعا معا - بلدان من جميع أنحاء العالم، كل منا بطريقته الخاصة - بغية دعم الرفاه المستدام في العالم والتوصل إليه. ولقد التقينا بعضنا مع بعض، وأصبحنا أصدقاء وتناقشنا وتجادلنا معا، وهذا الأمر سيرسي الأساس لإجراء مفاوضات أخرى. ولا يمكن تحقيق تحسن بيئي دون وجود تفاهم متبادل أفضل، ولا إيجاد عالم أفضل دون قيام صداقات في جميع أنحاء العالم. وبوسعنا أن نغير العالم بالأقوال، إلا أن ذلك سيستغرق وقتا.

ونود أن نشكركم، الرئيسي غزالي، على قيادتكم وأيضا على تمكين المنظمات غير الحكومية من أن تصبح شركاء كاملين في هذه العملية. ونود طبعا أن نشكر الرئيس طلبة والمكتب على حسن قيادتهما المؤثرة لهذه العملية الطويلة، ولا سيما ما أظهره السيد طلبة من حماس وروح الدعابة. ونود أن نشكر السيد أوسبورن والسفير أمورين، والسفير آشي على حُسن قيادتهم وعلى المشاورات غير الرسمية التي أجروها، ونود أن نشكر خصيصا موظفي الأمانة العامة على المهام الهائلة التي قاموا بها. فهم أيضا مكنوا هذا الاجتماع من التوصل إلى نتيجة جيدة جدا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بهذا نكون قد اختتمنا نظرنا في البندين ٨ و ٩ من جدول الأعمال.

بيان الأمين العام

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن للأمين العام للأمم المتحدة، سعادة السيد كوفي عنان.

الأمين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد قضيتم جميعا يوما طويلا ومرهقا، وأنا لا أرغب في أن أسلب المزيد من وقتكم. لقد اجتمعتم هنا طوال الأسبوع الماضي لإجراء جرد لما تحقق ولما لم يتحقق، وعالجتم المهمة الصعبة المتمثلة في وضع الأولويات. وسعيتم إلى تعميق وتقوية الالتزامات التي تعهدتم بها في ريو.

لقد نجحتم في مجالات معينة مثلما كان متوقعا. أما في مجالات أخرى، فالنجاح يتطلب مزيدا من الوقت ومن الإرادة السياسية. وأحرزتم تقدما في عدة مجالات، من قبيل إدارة الغابات والمياه العذبة، وفي الالتزام ببحث الطاقة والنقل من منظور التنمية المستدامة وفي إجراءات أكثر تحديدا، من قبيل التخلي تدريجيا عن البنزين الذي يحتوي على الرصاص، وبرنامج العمل الطموح الذي وضعتموه للجنة التنمية المستدامة.

وثمة مجالات لا يزال يتعين القيام بعمل فيها، لا سيما مجال تغير المناخ الذي ستبحثونه في كيوتو. وثمة مجالات أخرى، مثل التمويل ونقل التكنولوجيا، يتعين القيام بعمل كثير فيها بغية سد الفجوة بين الوعود والتنفيذ.

لقد عملتم بجد، وأطلب منكم أن تركزوا على ما أنجزتموه وعلى ما يتعين أن تفعلوه لتعزيز هذه الإنجازات. وأحثكم الآن على تخطي جدل المفاوضات إلى عقد العزيمة على التعاون المطلوب للتنفيذ.

إن الأحكام الآنية التي تطلق اليوم قلما تكون كالأحكام التي تطلق في الغد. ولا يساورني شك أنه فيما نعمل على تنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها هنا، فإن العمل الشاق الذي قمتم به سيكون موضع ثناء.

واسمحوا لي بأن أختتم كلامي بالتوجه إليكم، سيدي الرئيس، بالشكر على حسن القيادة التي أظهرتموها، ليس في هذه الدورة الاستثنائية فحسب، بل ومنذ بداية عملية ريو. واسمحوا لي بأن أشكر السيد مصطفى طلبة الذي تحمل عبء مهمة توجيه المفاوضات. فإلى هذين الشخصين، وإلى أعضاء المكتب، وإلى الوزراء الذين ساعدوا على تحقيق توافق الآراء وإلى المنظمات غير الحكومية، وجميعكم أبقيتمونا متحفزين

وصادقين مع أنفسنا: إليكم جميعا أتقدم بالشكر وأتمنى لكم رحلة سعيدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر الأمين العام للأمم المتحدة على بيانه.

البيان الختامي للرئيس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نجتمع لاختتام الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة للجمعية العامة المعنية بالاستعراض والتقييم الشاملين لتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، ولاعتماد خطة لتعزيز تنفيذه. والجميع عملوا من دون كلل وحتى اللحظة الأخيرة.

لقد شدد جميع المتكلمين في المناقشة العامة على الأهمية الكبرى التي تتصف بها عملية التنمية المستدامة والمنصفة، وهي العملية التي تحمي البيئة لأجيال الحاضر والمستقبل. وأكدنا مجددا استمرار الحيوية والأهمية اللتين تتصف بهما الاتفاقات التي تم التوصل إليها في ريو، ووقفت المنظمات غير الحكومية، لأول مرة، إلى جانب الحكومات في الجمعية العامة كشركاء في المهمة الموكولة إلينا المتمثلة في تطبيق التنمية المستدامة. وكان ثمة اعتراف واضح من جميع المشاركين بأن التقدم نحو تشغيل التنمية المستدامة يظل غير كاف.

إن النتائج الإجمالية التي أسفرت عنها الدورة الاستثنائية قليلة. وهي تبين الصعوبات الهائلة التي تكمن في التغلب على المصالح المكتسبة القصيرة الأجل والحصول على التزامات راسخة بأهداف محددة وبرامج عالمية. وأقوالنا لا توازي أفعالنا. وهذا التقييم الصادق نتيجة بحد ذاته. وسيسجل على الأقل أن هذه الدورة الاستثنائية، إدراكا منها بهذا الافتقار إلى التقدم، كانت محاولة صادقة لتقييم تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١.

ومن النتائج الهامة التي أسفرت عنها الدورة الاستثنائية التأكيد مجددا على الحاجة إلى دعم الجهود التي تبذلها البلدان النامية من أجل تحقيق التنمية المستدامة عن طريق التعاون الدولي. وهذا يتضمن المناشدة بتكثيف الجهود المبذولة، وبعكس مسار المنحى المنحدر للمساعدة الإنمائية الرسمية، وبتنفيذ الالتزامات باتخاذ تدابير ملموسة لنقل التكنولوجيات السليمة بيئيا إلى البلدان النامية. وتم التأكيد على القضاء على الفقر باعتباره مطلبا ضروريا وأساسيا. وعززنا تفاهمنا على ضرورة العمل بشأن المياه العذبة والغابات والمناخ والطاقة.

لقد استخلصنا عدة دروس هامة من هذه الدورة الاستثنائية. وأحدثت هذه الدروس توازنا بين توقعاتنا النبيلة وواقع غياب الإرادة السياسية للتصدي لمسائل خطيرة في المدى البعيد. ولا تزال القيود تعمل على إفساد التعاون الدولي. إلا أن الوفود لم تسمح بإعادة فتح باب التفاوض بشأن جدول أعمال القرن ٢١ ولا بالتنصل من المسؤوليات. كما أننا لم ننغمس في استعمال أساليب التمويه لتغطية انعدام التقدم لأغراض الاستهلاك الإعلامي. فمسائل التنمية المستدامة أهميتها حاسمة أكثر مما يسمح بالتعتيم عليها لأغراض سياسية نفعية. وستخلف هذه النتائج أثرا مفيدا لنا جميعا: للمنظمات الدولية، وللحكومات وللمنظمات غير الحكومية على حد سواء.

هذه النتائج ذات دلالة للأمم المتحدة. فلا بد للأمم المتحدة أن تتصدى للمسائل الاقتصادية الصعبة والقوى الدافعة لعدم الاستدامة، من قبيل الموارد المالية وتوفرها، والآثار المترتبة على وجود ظروف غير متكافئة في ميدان العمل، وتأثيرها على تنفيذ البرامج العالمية. ولا يجوز السماح بجعل الأمم المتحدة تعالج فقط ما يسمى بالمسائل السهلة. فتهميش الأمم المتحمدة السياسي والمالي لن يضعف قدرتها على كفالة تنفيذ التزامات ريو فحسب، بل قدرة مؤتمرات قمة أخرى أيضا.

إن تركيزنا في هذه الدورة الاستثنائية انصب على تسريع تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، وعلى فك القيود عن الوسائل التي تيسر ذلك.

لن يكفي بعد الآن تكرار الإعراب عن تشاركنا ووحدة مصيرنا. لنرسل رسالة إلى مختلف العواصم والمنظمات غير الحكومية وإلى جميع أصحاب المصلحة مفادها أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب عملا يأخذ بعين الاعتبار العناصر الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في عملية صنع القرار والبرامج، ويتطلب انبعاث شراكة عالمية حقة تقوم على المسؤوليات المشتركة والمتباينة.

وأوجه شكري إلى جميع المعنيين، وخاصة السيد طلبة وفريقه، هيئة المكتب، وجميع الذين ساعدوني في هذه الدورة الاستثنائية. إنني ممتن كل الامتنان لمساعدتهم.

دقيقة صمت للصلاة أو التأمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أدعو الممثلين إلى الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة للصلاة أو التأمل.

التزم أعضاء الجمعية العامة دقيقة صمت للصلاة أو التأمل.

اختتام الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أُعلن اختتام الدورة الاستثنائية التاسعة عشرة للجمعية العامة.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠